اى للمجرور المونث اذا ناب عن
الكوفيون تقديم الفاعل ونائبه باقيين على حالهما ولا يونث له نحو ضرب هند
الفاعل نحو مر بهند وكل مونث ينوب عن الفاعل فان الفعل يؤنث له لنا هذه الادلة على نيابة
مثبت بهذه العلل الاربع ان المجرور لا ينوب عن الفاعل وقال المجرور
المجرور فى لسان العرب قولهم سير بزيد سيرا بالنصب فاتبعوا المجرور ولم يتبعوا المصدر
لابهامه بل انحوه منصوبا ولو اتاروه لرفعوه واذا لم ينب المصدر الظاهر فضميره اولى بالمنع
لكونه اشد ابهاما منه واما كونه يرجع الى معهود فالاصل عدمه ولنا من الاجوبة انه انما يراعى
محل يظهر اعرابه فى الفصيح من الكلام وهو المجرور بحرف زايد او غير زايد ومدخوله ظرف
فالاول نحو لست بقايم ولا قاعدا بالنصب اتباعا لمحل قايم فانه يظهر اعراب محله فى
فصيح الكلام فيقال لست قايما والثانى نحو لم ... فانه لم يجد من دون عدنان والدا ودون معد
فلن تزعك العواذل بنصب دون الثانية اتباعا لمحل دون الاولى فان اعرابها النصب يتحد
ويظهر فى الفصيح نصبه فيقال فان لم تجد دون عدنان بخلاف المجرور بحرف اصلى متعد نحو
مررت بزيد الفاضل بالنصب اتباعا لمحل المجرور المرفوع على النيابة عن الفاعل
فانه يجوز ان خلافا لابن جنى لانه لا يجوز فى الفصيح حذف الجار وتعدية الفعل اليه بنفسه
مع دون ان وان وكى الا شذوذا فلا تقول مررت زيدا بالنصب على المفعولية ولا مر
زيد بالرفع على النيابة عن الفاعل واذا لم يكن فصيحا فلا يجوز مراعاته واما قوله
يسلكن فى نجد وغور اغايرا بالنصب فالصحيح انه منصوب بفعل محذوف اى ويسلكن غورا
لا بالعطف على محل نجد فسقط قولهم انه لا يتبع على المحل بالرفع واما قولهم ولانه يتقدم
نحو كان غير مسؤل فضميرهيس هو النايب عن الفاعل خلافا لصاحب الكشاف ولا ضمير
المصدر كما قالوا وانما النايب فى هذه الاية ضمير راجع الى ما رجع اليه اسم كان وهو
المخاطب المدلول عليه بالمعنى والتقدير مسؤلا هو اى المكلف وانما لم يقدر ضميرا كان راجعا
الى ... فيكون مسندا الى ... ذلك لا يجوز كما تقدم واما قولهم
ولانه اذا تقدم لم يكن مسندا ... لم يمنع مانع وامتناع الابتدا اى المجرور
بحرف اصلى لعدم التجرد من العوامل اللفظية غير المزيدة وشبهها هكذا اجاز ابن عصفور
واجاب الخفاف بانه قد يتفق ... الفاعل ... لا يجوز ان يتقدم مبتدا فالنايب
احق واجدر وذلك نحو نعم امراة هند اذ لو قال هى نعم امراة لم يجز لان المبتدا حينئذ
يفسر ... وقد يتفق لبعض ما ينوب عن الفاعل انه
لا يجوز ان يتقدم ... مبتدا وذلك انهم اجازوا النيابة فى لم يضرب
من احد اتفاقا ... مع امتناع من احد لم يضرب
لان من لا تزاد فى الايجاب ... لان نفى ضميره ممنوع لان كقوله
اذا احد لم يعقه شرطا ... نص عليه ابن مالك فى التسهيل فى باب العدد وحيث امتنع
التقديم ... ولان الفعل يؤنث له فى نحو مر بهند فلانه لما لم يظهر
للفعل ... الفعل له فاما ان تعقد
طايفة ... ابن جنى ... على معنى اذ تشامخ طايفة
بدليل ... الفعل المسند الى المؤ
نث المجرور بالحرف نحو قالوا كفى بالله شهيدا ان المجرور فاعل مع امتناع

بهند

بهند بتانيث الفعل مع ان الفاعل مجرور بحرف زايد ... مجرور بحرف اصلى هذا تقرير
كلام الموضح وهو معارض بنحو وما تسقط من ورقة وما تخرج من ثمرة وما تحمل من انثى بتانيث
الفعل مع ان فاعله مجرور بحرف زايد واختلف فى سبب امتناع كفت بهند فقال الزجاج لان كفى
يتضمن معنى اكتف وفعل الامر لا يونث لتانيث فاعله وقال ابن السراج ان فاعل كفى ضمير مستتر
يعود على الاكتفا والبا متعلقة بالمصدر اى كفى الاكتفا بهند ورد بان ضمير المصدر لا يعمل عند
البصريين وهو منهم خلافا للكوفيين الثالث مما ينوب عن الفاعل مصدر متصرف مختص
بصفة او غيرها نحو فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة فنفخة نايب الفاعل وهو مصدر
متصرف لكونه مرفوعا ومختص لكونه موصوفا بواحدة وغير المتصرف من المصادر ما لزم
النصب على المصدرية نحو سبحان الله وغير المختص المبهم نحو سير فيمتنع سبحان الله بالضم على
ان يكون نايب فعله المقدر على ان الاصل يسبح سبحان الله لعدم تصرفه ويمتنع سير سير
لعدم الفايدة اذ المصدر المبهم مستفاد من الفعل فيتحد معنى المسند والمسند اليه
ولا بد من تغايرهما بخلاف ما اذا كان مختصا فان الفعل مطلق ومدلول المصدر مقيد
فتغاير فتحصل الفايدة فاذا امتنع سير سير مع اظهار المصدر فامتناع سير
بالبنا للمفعول على اضمار ضمير المصدر احق بالمنع لان ضمير المصدر المذكور اكثر
ابهاما من ظاهره خلافا لمن اجازه كالكسائى وهشام فيما نقل ابن السيد انهما اجازا
جلس بالبنا للمفعول وفيه ضمير مجهول قال ثعلب ارادا ان فيه ضمير المصدر وتبعهما ابو حيان
فى النكت الحسان فقال ومضمر المصدر يجرى مجرى مظهره فيجوز ان تقول قيم وقعود فتضمر
المصدر كانك قلت قيم القيام وقعد القعود انتهى والصحيح المنع واما قوله وهو امرؤ القيس
الكندى وقالت متى يبخل عليك ويعتلل يسوك وان يكشف غرامك تدرب فالنايب عن الفاعل يعتلل
ضمير محصور مختص بلام العهد ... المعنى ويعتلل هو اى الاعتلال المعهود او
اعتلال ثم خصصه بعليك اخرى فى موضع ... فيفيد ما لم يفده الفعل لانه
انما يدل على مصدر نكرة محضة وهى حال ... الدال عليها وهو عليك المذكورة
قبل الفعل وحذفت كما تحذف الصفات المخصصة للموصوف ... كقوله تعالى فلا نقيم لهم يوم
القيامة وزنا اى نافعا لان اعمالهم توزن بدليل ومن خفت موازينه الاية قاله فى المغنى واعاد ضمير
المصدر النوعى اجازه سيبويه لان الفعل لا يدل عليه قاله ابن خروف فى شرح كتاب سيبويه
ويسوك من الاساة جواب الشرط الاول ... وهى العادة جواب الشرط
الثانى والاعتلال الاعتذار يقال اعتل عليه بعلة اعتذر له عن قضا غرضه بعذر وبذلك التوجيه
يوجه وحيل بينهم بالنصب فيكون المعنى وحيل هو اى الحول المعهود او حول بينهم لان الصفة هنا
مذكورة وبذلك يوجه ايضا قوله وهو طرفة بن العبد فيا لك من ذى حاجة حيل دونها
وما كل ما يهوى امرؤ هو نايله فيكون المعنى حيل هو اى الحول المعهود او حول دونها وليس النايب الظرف
فيهما لانه غير متصرف عند جمهور البصريين وعن الاخفش انه اجاز فى لقد تقطع بينكم وما دون ذلك ان
يكون الظرف فى موضع رفع مع فتحه ثم قال ابو على وتلميذه ابن جنى فتحه اعراب واستشكل وقال غيرهما
فتحه بنا وهو المشهور ولو قرئ وحيل بينهم او روى حيل دونها بالرفع فيهما كما قرئ لقد تقطع بينكم بالرفع
وكما روى ... حد الموت والموت دونها بالرفع ايضا لجاز ولم نحتج الى هذا التوجيه وبذلك
يوجه ايضا قوله وهو الفرزدق يمدح زين العابدين على بن الحسين بن على رضى الله عنهم

Copyright ... University